عبدالله عبد الأمير

# حرب الشيطان

# حرب الشيطان

عبد الله عبد الأمير

**الكتاب: حرب الشيطان**

**المؤلف: عبد الله عبد الأمير**

**نوع الكتاب: الفكر والثقافة**

**التنسيق والتصميم: مكتبة كتوباتي**

**النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي**

**www.kotobati.com**

**جميع الحقوق محفوظة 2020**

**حين طلب ابليس من رب العالمين ان يمهله إلى يوم البعث استجاب الله لطلبه.**

**طلب ابليس هذا هو للانتقام من آدم وذريته وقد وضح هذا الأمر لله عز وجل.**

**هنا بدأت حرب الشيطان على الانسان. الحرب التي جنّد لها الشيطان جنوداً وشرع بتأسيس جيشه. بدأ باستمالة من يستطيع من البشر إلى صفه بأساليب الاغواء والاماني والوعود.**

**وبدأت المعارك معركة الحق ضد الباطل ومعركة الخير ضد الشر ومعركة الطاعة ضد العصيان. ولكن حتى في تلك المعارك يجب أن ننتبه فمن ضمن اساليب هذه الحرب أن هذا الباطل ليس باطل وان هذا الشر ليس شر وان هذا أو ذاك ليس له علاقة بالطاعة والعصيان. وهو العمل على تغيير طبيعة الفطرة البشرية وضرب ونسف القيم والمبادئ الانسانية وتمييع منظومة الاخلاق وتبديلها.**

**فما كان يُرفض فطرياً وأخلاقيا في زمنٍ ماض أصبح اليوم مقبولاً عند البعض ولو بدرجات متفاوتة. ففكرة أن يتحول الانسان جنسياً كانت مرفوضة عند كل المجتمعات على اختلاف دياناتهم لأنها ضد الفطرة البشرية حتى أنها لم تكن تخطر ببال المتحول جنسياً اليوم. وهنا كان تدخل جيش الشيطان بإقناع الناس بأن هذا الأمر لا يضر المجتمع ولايتنافى مع المبادئ والاخلاق وهو حرية شخصية وحق الاختيار بل صوره للناس كمبدأ من مبادئ الانسانية الجديدة وهو الحرية الشخصية.**

**وكذلك فعل مع الزواج المثلي أو الاقتران المثلي فهناك عمليات غسيل دماغ منظمة تقودها مؤسسات إعلامية تصور لك هذا الأمر وكأنه شيء جميل هي علاقة حب بين شخصين منعمة بالرضى والسعادة فما الضير في ذلك فعملية التكرار اليومي وتجميلها من خلال وسائل الإعلام التي تصل كل فرد تجعلها فكرة قابلة للتعايش مقبولة عند البعض وشأن شخصي.**

**فتشويه الفطرة الالهية وتغيير التكوين الخلقي للبشر وايجاد خلل في ميزان الخلق هو اهم ما تعمل عليه هذه الحرب وهو أهم أسلحتها.**

**سيفرح هنا المتدينون والملتزمون بالأديان وسيقولون هذا كله بسبب الابتعاد عن الدين. هل يظن هؤلاء أنهم مستثنون من هذه الحرب. فعلى مر العصور كان تحريف الأديان سنّة نلحظها بعد موت كل نبي ورسول. فلم تسلم هذه الرسالات السماوية من هذه الحرب فشُوهت وحُرّفت تعاليمها من قبل الأفراد والجماعات التي تصدرت المشهد القيادي بعد موت الأنبياء والرسل. فهل يُعقل أن تترك هذه الحرب الشيطانية التعاليم الإلهية التي تأتي من الرسالات السماوية دون ان تتصدى لها وتحاربها .هي تفعل ولكن بطريقة شيطانية تسلب الدين معناه وتُفرغه من محتواه وتجعله هيكلاً بلا روح وتسيطر عليه وتسيره بالاتجاه الذي تريد.**

**فنحن نرى معالم الدين ومظاهره واضحة وكثيرة وأعداد المتدينين وأتباع الديانات كُثر. فهل هذا معناه أن هذه الحرب لم تُفلح ولم تستطع الانتصار على الديانات وأتباعها. انها حرب ذكية فطمس الديانات وزوالها يُبقي الإنسان دائما يبحث عن صلة مع الله. ولكن إبقاء هذه الديانات مع تحريفها وتشويه تعاليمها يُبقي الإنسان متوهماً انه على دين الله. ولذلك تمّت صناعة مؤسسات دينية لتأدية هذا الغرض. مؤسسات تتكلم باسم الله والانبياء فتكتسب قُدسيتها وحصانتها فلا يستطع الانسان الا أن يتبعها ولايشكك في مصداقيتها . فتأثير هكذا مؤسسات جداً كبير بل يكاد يكون لامحدود على عقول البشر. فَلَك أن تتخيل أنها كانت تُقنع الناس وتوهمهم أن الحاكم في قديم الزمان هو الإله. فكلنا يعلم أنه كان هناك حُكام في العصور الماضية تدّعي الربوبية ويريدون من شعوبهم أن يعبدوهم كآله. ولا يعقل أن يكون له هذا دون مؤسسة دينية تُساعده على ذلك وتدعو له. فيقتنع الناس ويُصدّقوا. فلرجال الدين قداستهم وتأثيرهم. ولكنهم أيضا بشر يُغويهم الشيطان ويُغريهم فيتّبعون الشهوات ويعملون على إستمالة الناس عن طريق الحق . فباتت هذه الأنواع من المجتمعات لاحول لها والقوة اسيرة لأفكار رجعية ومخططٌ لها باي إتجاه تسير. ولكن يبقى إطارها العام وشكلها الخارجي ديني .**

**ولكن لإدخال مفاهيم جديدة وإحداث تغييرات جذرية كان لابد من إنشاء مجتمعات من دون دين. وهنا بدأ بث التعصب والكراهية والتفرقة مابين الأديان والمذاهب ومبدأ التفضيل والتكفير فقامت الحروب الدينية والطائفية وقتلت وحرقت ودمرت فاقتنع الناس أن الدين هو سبب هذه الحروب وهذا الدمار فتم إيجاد رفض داخلي للدين فتقبّل الناس فكرة الخلاص من الدين حتى يتم الخلاص من الكراهية والتعصب والتفرقة ويهنأ الناس والمجتمعات بالعيش بسلام وبحياة مطمئنة .**

**فكانت نشأة المجتمعات التي قامت على فكرة فصل الدين عن الحياة الاجتماعية والاستيعاض عنه بمفاهيم وقوانين جديدة لاعلاقة لها بالدين . وتم لهم ذلك وفعلاً نعمت هذه المجتمعات بالاستقرار وبالنمو وبالازدهار . فمن إنشا هذه المجتمعات كان يعرف ماذا يفعل فهو على دراية بالدين الحقيقي وجوهره وتعاليمه .**

**ولكن بقي هناك منظومة الاخلاق فهي تتعارض ايضاً مع هذه الحرب وعدو لها. فكان لابد من إسقاطها ايضاً فبدأوا بإستمالة الناس منهم بالنفوذ والسلطان ومنهم بالجاه والمال ومنهم بالملذات الدنيوية الاخرى وتزيينها في عيونهم. فمن ينجرف وراء الشهوات يستسلم لكل شيء ولا يكون عنده رادع اخلاقي. وكان لهم ما أرادوا في المال فهو اكثر شيئاً تأثيراً وإغواء للإنسان ومن خلاله يتم استعباد الناس والسيطرة عليهم ووضعهم في دائرة لا يخرجون منها ويتحكمون بهم كيف يشاؤون. فأذاقوا الناس حلاوة الأموال من خلال الربح السريع عبر شركات تجارية ونقدية تُكسبك مالاً وفيراً يجعلك تنسى مصدر هذه الأموال ويُبقي همك الوحيد في**

زيادتها وكسب المزيد . فخلقوا منظومة مالية عالمية من شأنها إدارة الأموال والتحكم بها وربطوا جميع اقتصادات المجتمعات بها وسيطروا على موارد تلك المجتمعات وثرواتها. وأصبح المال سلاحا لديهم يوجّهون دفته بالاتجاه الذي يُريدون فيُفقرون مجتمعات ويُثرون أخرى.

فكان لابد لمن يُريد الغنى والثراء أن يقدم التنازلات الأخلاقية ويغض الطرف عن الفساد والفجور . وبوجود المال كان لابد من الهاء هذا العالم مادياً فنشأت منظمات اللهو والإمتاع المادي التي كانت تُمتع الناس وتُشبع غرائزهم وتُلهيهم وتجعلهم يدورون في فلكها فضخّت أموال هائلة في هذا المجال وصارت تدفع مبالغ طائلة لجعل هذا المجال أكثر جاذبية وأكثر استقطابا للناس بلمعانه وبريقه وبصناعة أيقونات تكسب اهتمام الناس وتكون قدوة لهم في حياتهم ومحور أحلامهم . ولإثارة الاعجاب بهذا العالم كان للتطوير والحداثة دورهما فأخذت وتيرة التطور تتسارع ودخلت التقنيات في جميع مجالات الحياة حتى أنها أصبحت متداخلة في الحياة بشكل رئيسي وبات الناس يعتمدون عليها بشكل أساسي وسلبت عقول الناس بسحرها وتميزها فارتبط الناس بها ارتباطا وثيقاً وصارت جزءاً منهم فأطلعوها على كل خصوصياتهم وصارت تعرف عنهم الكثير ولكن هذا لايهم فهذه التقنيات لها حلاوتها ونشوتها. فهي تُغري بالشهرة والنجومية ولكل شيء مقابل. وأصبح لهذه التقنية تأثيرها فتولدت عنها شبكات تُبرمج العقول وتوجه الرأي العام وتُسيّر الحشود بالاتجاه الذي تُريد . وكذلك يفعل الاعلام المرئي والمسموع والمقروء فكلها تصب باتجاه واحد إقناعنا بما يُريدون أن يُقنعونا به. فهي عمليات غسيل أدمغة منظمة تُرسخ في عقولنا قناعات ومفاهيم أسسوا لها . إلى أن يأتي وقت زوالها فيبدؤوا بعمليات غسيل جديدة لتثبيت قناعات ومفاهيم جديدة . وهذا سلاح آخر مهم في حرب الشيطان فالأعلام يسيطر على الناس ويتمكن منهم ويوجههم حيث يُريد .

ومن ضمن التوجهات الجديدة هو صهر الناس في بوتقة واحد وجعلهم مزيج من خليط واحد. فقد لاحظ من يُريد السيطرة على الناس أن بقاءهم في جماعات حسب عرقهم ولونهم يُبقي تلك الجماعات على خصوصيتها وقيمها وثوابتها فخلق البشر على هذه الأشكال ليس عبثاً. فأدرك أنه من الصعب إدخال المفاهيم التي يُريدها واقناعهم بها أو حتى أنها ممكن تُقابل بالرفض . فأخذت الآلة الاعلامية التوجيه باتجاه تمازج الأعراق والالوان فيما بينها وتجميل صورته لينتج عنه شعبٌ واحد باتجاه واحد وتفكير واحد وهدفٌ واحد مرسومٌ له ومخططٌ إليه.

وللمضي باتجاه هذا الهدف كان لابد من توظيف التعليم لهذا الغرض فنرى أن في المؤسسات التعليمية الكبرى لا يتم تدريس القيم والاخلاق فيها. بل يتم التركيز فيها على النجاح الدنيوي الذي يخدم اهدافك باتجاه العظمة والقوة والربح المادي. ولذلك نلاحظ أن معظم من لهم مراكز حسّاسة ومواقع مهمة في تلك المؤسسات التعليمية لهم مناصب حكومية أو يعملون في شركات تجارية كبرى فهم بذلك يوجهون التعليم بالاتجاه الذي تريده الحكومات والشركات العملاقة التي

**تسيطر أصلاً على تلك الحكومات فتدفعها باتجاه وضع قوانين اقتصادية تخدم تلك الشركات وتحميها. فهذه شركات عابرة للقارات وهنا يتم ربط اقتصادات العالم ببعضها ليكون اقتصاد عالمي واحد مترابط ومتداخل فيما بينه يسهُل التحكم به والسيطرة عليه .**

**فحين تربح هذه الشركات ينمو الاقتصاد العالمي ويزدهر وحين تخسر يكون الكساد والركود الاقتصادي. وهي تُؤمّن الكثير من الوظائف وتستخدم الكثير من الايدي العاملة التي يرتبط توظيفها واستخدامها بالوضع الاقتصادي العالمي. فعند ظهور أزمة اقتصادية تستغني هذه الشركات عن الموظفين وتُسرّح العاملين فيكون هذا عامل ضغط على الدول والحكومات واخضاعها لما ترغب به تلك الشركات.**

**فخلق أزمة اقتصادية ليس بالأمر الصعب طالما المتحكم واحد والمستفيد واحد. فبزوغ شركة واضمحلال أخرى وبروز أسماء وأُفول أخرى واجهة اما من هو خلف تلك الواجهة فهو متحكم واحد. ومن الذكاء أن يتم تغيير الواجهة بين فترة واخرى لمواكبة التطور والتحديث .**

**وأما من يريد أن يكون له نصيب في عالم المال فعليه أن يأخذ الأذن والمباركة وان يدفع ما عليه من رُسوم وضرائب وان يأتمر بالأوامر وينتهي بالنواهي . فهناك قوانين يجب مراعاتها وحدود عدم تخطّيها ومن أعتقد أنه قوي بما يكفي وان لديه القدرة وانه يستطيع تجاوز هذه المنظومة شُنّت عليه حرب شعواء أدّت إلى إضعافه ومن ثم كسره أو إلى إخضاعه ورضوخه لتلك المنظومة .**

**فالصراع على القيادة كان دائما وابداً هو المحور والاساس فمنذ نشوء البشرية نجد أن الصراع على القيادة كان موجود فالتاريخ يشهد بصراع امبراطوريات وتحارب حضارات وقتال دول فيما بينها مع أن بعضها كانت متباعدة جغرافياً عن الأخرى فلا وجود لنقاط توتر أو حدود مُختلف عليها . وكانت كل واحدة تدين بديانة مختلفة عن الأخرى فلا وجود لتصادم ديني بينهم . ولكنه منطق السيادة فكلٌ منها كان يُريد أن يتسيّد على العالم وتكون له القيادة. فمتى تم الوصول لسيادة العالم وتم إخضاع الآخرين والسيطرة عليهم والتحكم بهم سهُل تنفيذ المشروع الشيطاني وقيادة العالم نحوه وتطبيق مخططاته.**

**وكلنا يعرف أن الحضارات والامبراطوريات القديمة كانت تتحلى بالعلوم والمعرفة . فالعلم هو مصدر قوة وهو سلاح تستقوي به الامم . فمن أراد تسيّد العالم كان لابد من أن يكون متطوراً علمياً في شتّى المجالات . فنجد أن سلاح العلم يُسخر اليوم باتجاه أهداف شيطانية . فاستخدام العلم للسيطرة على الطبيعة وعلى الكوارث الطبيعية والتحكم بها كسلاح في حروب السيطرة والاخضاع وكذلك تطويع الأمراض والجراثيم ونشر الاوبئة هو كله تحت إشراف المختبرات العلمية. وحتى صناعة إنسان بقدرات كبيرة تتعدى حدود البشر من خلال محاولات إعادة ترتيب**

تركيبتهم الجسمانية والعقلية وادخال بعض التعديلات عليها من اجل أغراض شيطانية. وربما إيجاد جيش من المواطنين يُفكر ويتصرف كيف يريدون اسيادهم. مواطنون اشبه برجال آليون يعيشون حياتهم وفق برمجة وضعوها لهم لا يرون الا ما يراد منهم أن يروه ويسيرون ضمن خطة مرسومة لهم . يحيون حياة تنعدم فيها الاخلاق والقيم والمبادئ. حياة مقاييسها الربح والخسارة ،النجاح والفشل أوالقوة والضعف وغاياتها الغنى والثروة والتقدم العلمي والجبروت .

مع محاولة إقناع هؤلاء المواطنين أن هذه الحياة ابدية مستمرة وصلت للكمال من العلم والقوة والتطور وأن زوالها غير ممكن فلا وجود لحياة أخرى . وهذا يتطلب عدم الايمان بالله وبعدم وجود خالق وبعدم الحاجة إليه. فالإنسان أصبح قادراً على صُنع الحياة التي يُريد .

وهو أيضاً قادر على تسييرها بالشكل الذي يُريد وتوفير وسائل الراحة والازدهار . فيسهل إقناع الناس بعدم وجود اله وبعدم أهميته. من هنا تنمو فكرة الالحاد وعدم وجود ليوم الحساب والقيامة. وهذا هو المُراد هذا ما يعمل عليه الشيطان وجيشه منذ بدء الحرب .

ويكون هذا العالم البرّاق الغني بثروته المتقدم بعلمه الجذاب بتطوره والجميل بأمانه حلماً لمن هو خارجه ممن هم في عوالم يفتك بها الفقر أو التخلف أو الجهل أو الخوف . ولكن هؤلاء ممن هم خارجه لازالوا يحملون ايمانهم ويتمسكون بأخلاقهم ويحافظون على مبادئهم ولكنهم أيضاً يحلمون بحياة افضل لهم ولأطفالهم أيضا. فيستقطبهم العالم البرّاق طمعاً في حياة افضل ولكنهم بعد دخولهم هذا العالم يفقدون شيئاً من ذاتهم وجيلاً بعد جيل يكونون جزءاً من هذا العالم وفق الخطة الشيطانية.

ولكن يبقى هذا العالم مرهون بالمستقبل وأحداثه فمهما بلغ من القوة والرُقي والكمال ومهما بلغت تحصيناته واستعداداته التي يضعونها من أجل تقويته وجعله منيعاً أمام اي خطر مستقبلي قادم قد يهزمه . فهُم دائماً يُحضّرون لمعركة المستقبل وهم دائماً يحاولون بث فكرة وجود عدو مجهول يريد غزوهم وتدمير عالمهم وإفناء حياتهم ويتربص بهم. فلهاذ يُريدون من الناس أن يُؤمنوا بعالمهم المحسوس الذي يعيشون فيه وانه هو الخير المطلق وان أي عوالم غيبية أخرى هي عدو وانها شرٌ مطلق . وان لامكان للإيمان بالغيبيات فما قد يأتينا من الغيبَ قد يضرّنا فلنتمسك بحياتنا المادية الخيّرة ونؤمن بها وندافع عنها. لنبتعد عن الجانب الروحي والغيبي ونكفر به. وبهذا يُغلق الباب أمام الايمان بالجانب الروحي والاعتقاد به أو حتى تشويه هذا الجانب والمعتقد عن طريق ربطه بالخرافات والخزعبلات تارة أو تصويره على انه شعوذة وتلاعب بأحاسيس الناس ومشاعرهم من قبل دجالين وسحرة تارة أخرى.

فهُم يُدركون ان الجانب الروحي عند الإنسان عامل مهم في تفكيره وتوجهاته . فهذا الجانب هو مُتّصل بالامحسوس وبالغيب وهو قد يكون دائماً عامل تصحيح لبوصلة الانسان . فتعطيل هذا

الجانب أمر اساسي للنجاح في السيطرة على الانسان وتوجهاته . فلطالما كان هذا الجانب الروحي عند الإنسان النقطة الاضعف أو الباب الذي يمكن أن يدخل منه ما يزعجهم ويخافون منه . الأمر الذي بإمكانه أن يُقوّض بنيانهم الذي بنوه وان يبدد احلامهم وامانيهم ويكون كابوساً عليهم . فتجريد الانسان من الجانب الروحي أمراً يكاد يكون مستحيل فهو شيء متأصل ومتجذر في الانسان وعملية استئصاله أو إزالته عملية غير ناجحة وفاشلة . ولكن قد ينجحون في تنويم هذا الجانب وتخديره أو حتى في تعطيله أو قتله ولكن يبقى الخوف لديهم دائما موجود من أي رسائل أو مؤشرات توقظه وتنبهه وتعيد الحياة إليه .

وهذه المهمة أوكلوها إلى موظفيهم من رجال دين . فعلى مر العصور كان لرجال الدين دور بارز في المسيرة البشرية. فهُم اما مع الشيطان فيحرفون المسار أو مع الله وقليلٌ ما هم . فلرجال الدين القدرة على التأثير في الناس والقدرة على استمالتهم . فالناس ترى في رجل الدين انه عارفُ بالله وانه يعرف ماذا يريد الله منهم وانه يتكلم باسم الله وانه من سيوصلهم إلى بر الامان . فالإنسان في رحلة حياته يبحث دائما عن الراحة النفسية والاستقرار الروحي. ورجل الدين يوفر له ذلك حين يُقنعه انه وسيلته إلى الله وانه الضمان له . فيرتاح الانسان من هذا الجانب والتفكير به ويُلقي بثقله على رجل الدين معتقداً انه مخلصه وانه نقطة الوصل بينه وبين ربه وانه طالما رضي عليه رجل الدين فالله رضي عليه وانه حين يُطيع رجل الدين قد أطاع الله وانه حين يعصي رجل الدين وتعاليمه ولم يُنفذها فقد عصى الله وتعاليمه . فعليه اتّباع رجل الدين إن أراد النجاة . وهي ايضاً طريقة لتجريد الناس من دينهم وجعل الدين محصوراً بأيدي أُناس يكونون حكّاماً عليه يتحكمون به ويحكمون به. ويستخدمونه لتوجيه الناس بالاتجاه الذي يُريدون . فقد كان دور رجال الدين هو الانقضاض على كل رسالة سماوية بعد موت نبيّها وتحريفها وتحويل مسارها بل وإماتة الجانب الروحي فيها وجعلها مجرد شكليات . فلطالما كان دور الرُسل المبعوثون من الله هو إحياء الجانب الروحي وايقاظه عند الناس ووصلهم بخالقهم روحياً والوصول بهم للإيمان المطلق دون وسيط بينهم وبين الله . فالشرك كان سمة متلازمة على مر الزمان يتخذ البشر فيها الهاً محسوساً يركنون إليه بعد أن يكونوا أُبعدوا روحياً عن الله . ساعدهم في ذلك انتشار الجهل وإشاعة الخرافات والخزعبلات والترويج لأبطال خارقين ورموز لهم قوى خارقة يُحاربون الشر وينصرون الخير . فيُشبعون الجانب الروحي عند الناس بالأساطير والقصص الخيالية البطولية . ويُطمئنونهم بأن الخير سينتصر في النهاية وانهم في الطريق الصحيح ولأخوف عليهم. وأنكم في أيدي أمينة وما عليكم الا أن تكونوا أتباعاً صالحين مطيعين ويصرفون أنظارهم عن التفكير في الدنيا لا زهداً بها بل تخويفاً من العقاب فهذه الدنيا ليست لهم بل هي للأشرار الذين لا يفكرون في الحياة الآخرة المعاندين لله. فيجعلونهم أناس اتكاليين لاحول لهم ولا قوة ينتظرون المدد الالهي.

إما إن أرادوا تحويلهم إلى ادوات قتل وبطش فانهم يُفهموهم أن عليهم إقامة دولة الله في الأرض وتطبيق احكامه بالقوة وان عليهم سحق معارضيهم لأنهم يقفون في طريق مشروع حكم الله في الأرض وفي طريق إقامة حكومته التي تريد الخير للناس وتحقيق طاعة الله في الأرض . وهم بهذا الشكل ينفذون جزءاً من المشروع الشيطاني ويكونون جُنداً في حرب الشيطان .

فتوزيع المهام في حكومة الشيطان كلٌ بحسب اختصاصه والعمل على ثبات هذه الحكومة وبسط نفوذها وسيطرتها حتى تحقيق الامل المنشود والهدف الموعود بإقامتها .

ولكن طالما كان الايمان يبقى دائما موجوداً فسيظل هناك من يُقارع وان لم ينتصر فالنصر في أحيان كثيرة يكون معنوياً وسيظل هناك من يُحاربها...........................

**النـهايـة.**